السنة السابعة عشرة

* ثمن النسخة ٢٥ صانتيما وفي الخارج ثلاثون صانتيما *

عـدد ٩٥ من الجزء الرابع

مرشد الامة

ادارة الجريدة
بسوق اللفة عدد ١٠٦ تونس - تليفون عدد ٥٢-١٦

المراسلات
ترسل خالصة اجرة البريد باسم مدير الجريدة ومحررها المسؤل
سليمان الجادوي

لا تلتفت لغير الممضاة من رسائل النشر ولا ترد لاربابها نشرت او لم تنشر

العنوان التلغرافي (مرشد الامة - تونس)
تدفع قيمة الاشتراك سلفا ووصولات الاشتراك لا تعتبر الا اذا كانت ممضاة من مدير الجريدة وعليها ختم الادارة ومن قبل عددين عد مشتركا

Adresse Télégraphique :
MOURCHED EL-OUMM
TUNIS

الاشتراكات في « مرشد الامة »

في الحاضرة وبلدان المملكة
عن سنة .... ١٥،٠٠

في القطر الجزائري
عن سنة .... ٢٠،٠٠

في الاستانة العلية والقطر المصري والمغرب الاقصى
عن سنة .... ٣٠،٠٠

اجرة الاعلانات
عن السطر الواحد

في الصحيفة الاولى ٢
« الثانية ٥
« الثالثة ٤
« الرابعة .... ٢،٥٠

Pour tout ce qui concerne l'Administration et la Rédaction
s'adresser à M. SLIMAN JADOUI, 106 Souk El-Leffa - TUNIS

تونس يوم الجمعة ١٨ رجب سنة ١٣٤١ | جريدة علمية سياسية نصف شهرية موقتا تخدم الملة والوطن | الموافق ١٦ مارس الافرنجي سنة ١٩٢٣

عود على بدء

او لاحق لسابق (٢)

ان البيان الذي ابتناه في غير هذا العدد حول مفاوضات البرلمان الجديد... الذي اعطوه تونس ولقبوه بالمجلس الكبير ولجنة تحكيم (اعني مجلس نواب وشيوخ) وعن ثمرة هذا كرانه وتنائج اجتماعاته . قد كان كاشفا عن الحد الذي تقهقرنا اليه في المضمار السياسي . وبعبارة اخرى في مسئلتنا التونسية المقدسة . لاتياننا فيه بنقد فني رفع الستار عن علل القيود التي وضعت في بنود نظامه وعن مغمر واضعه الذي سنه في ذلك الشكل الغريب قصدا . حتى كان عديم الفائدة ووحيدا في بابه بحيث لا يعلم اليوم له نظير تعامل بمثله امة كالامة التونسية من امم الارض التي لها مجد ووحدة ورقي وتاريخ حتى كان استقفالهم به يعادل الرجوع بهم الى الحد الذي اوقفهم عليه ضررا سياسيا وماديا سوف تتقاسمه السياسة والامة معا ولا تلبث ساسة النفوذ ان تقف على ضرره وتتنبه لغلطها فتقول بئس السبيل انتهاجا مغالطة الامم والشعوب

نعم كيف لا يكون ذلك كذلك وانما اعطته البلاد التونسية بعد جهاد وعناء وفناء ارواح واقرار بالجميل جوابا عن طلبها الدستور قرارا من لوازم الاطلاق وعواقبه . فكان اجمل ما في المعطى والممنوح للوطنيين وعد عليهم تشريك لهم في النظر بزعم المانح المتشرع...... هو عشر نواب منهم ينوبون عن مليونين من النفوس بلا توفر لياقة وبلا حرية اختيار . واربعون منتخبا عن دراية وحرية يمثلون اربعين الفا من النزلاء والحكومة المطلقة في جانبهم وهي احرص على نفعهم من انفسهم وتخصيصهم بخيرات البلاد كما هو معلوم بالفعل والمشاهدة . وبما سنثبته هنا بفقرات رسمية من الميزان

ابمثل هذا تجاب الامة التونسية عن ذلك الطلب العادل ولا يعجب من قصر نظر المتشرعين فيها . او هل يمكن للساسة ان تستند عليه في الاقناع وتتمده متكئا ولو بالتسويف والامهال .

خصوصا في زمن كونت فيه الحوادث (او فزع البشر) جمعية الامم والشعوب ومحكمة الحقوق العامة بين الامم الممتازة وذات الحكومات.... وهل لا يقال ان ذلك التكوين قد وسع دائرة الرجاء في الامم والشعوب المستضعفة بان تعيش مع الاقوياء ولو في بلادها على الاقل في كنف المساواة . ذلك هو السؤال ومحل الاعجاب.... وعلى تسليم انه في نظر ذوي القوة من باب الوهم وان العصبة في الحقيقة منهم واليهم . وان الاصل في دعوتها انما هو لقسمة الضعفاء بينهم قسمة مراضاة واستغلال . فان الثمرة من اطلاقها بلا قيد ولم ينعتوها (بذات القوة) حتى يصرفوا عنها امل المغلوب على امره حاصلا . وهو الرجاء الذي يحرك بواعث التظلم لرفع الظلم وتجديد ذلك في كل وقت وحين ولو ادى الى توارث ذلك الاحساس وتلك الدواعي جيل بعد جيل جريا على سنن تنازع البقاء وان صوت الحق لا بد من وجود سامع له في يوم ما وان العدل لا يعدم انصارا

لذلك لم يكن في حكم المعقول ان تقبل الامة التونسية بذلك النظام وتقنع من الطلب بالخيبة وان التصرف فيها لم يزل يقيم لها الف دليل على تزايد الضنك واستقبال الاشد منه . او انه يثني عزمها صنيع الادارة هنا بما تجعله في طريقها من العثرات والعراقيل كارسال التقارير المتلبسة للخارجية في حمل الاحرار بباريس على التسلل من مناصرة المسالة التونسية بدعوى انها شيوعية الغاية والاضرار بالحماية . حتى تنحى الكثير ممن قابلوها في اول الامر بالصدق ووصفوها بالعدل من اولئك الانسانيين . لانهم سوف يتنبهون لتغليط الاداريين لهم باتضاح الحقائق فيعلمون ان اولئك قد لذ لهم طعم الاطلاق وابتلوا بحب الاستئثار لنفع انفسهم وافراد صنفهم فقط . واستنكفوا سؤالهم عن اعمالهم ومحاسبتهم على الصرف والقبض في الميزان الذي اوصلوه الى مائتين وخمسة عشرة مليونا دخلا قارا . مائة مليون منه تنهال في جيوب

السواد الاعظم من المتوظفين نساء ورجالا مرتبات باهضة عن عمل قليل . والبقية تصرف في ابواب التموين والتمدين والتفتيش على المعادن وحفظ الآثار العتيقة والبحث عليها ومصاريف غير اعتيادية وتخصيصات استثنائية . وغير ذلك مما هو مدمج باودية الصرف والانفاق بلا تفصيل...... وعند ذلك يتحققون ان الامة التونسية المحرومة من حق المشاركة في النظر والتي يجبى منها ذلك العبء الثقيل لم يلجها لطلب الدستور الاحرج الموقف وخوف المآل

ومما هو جدير بالذكر هنا استطرادا . ان احد اخصام الامة بالامس في السياسة من النزلاء والعضو بلجنة المتوظفين المشتغلة الآن بتسوية المرتبات قد ادرك خطر ما نشكو منه وصرح بان المملكة لا تتحمل وقر هذا الميزان المتسبب عن كثرة سواد المتوظفين الذي بلغ عددهم الى ثمانية الآف وخمسماية متوظف وزيادة ولا زالوا يطلبون لهم في المرتب الزيادة . الى ان قال فبينما نشاهد بقسنطينة الجزائر التي بها من النفوس مثل ما بالمملكة التونسية واوسع ترابا وحدودا فليس بها من المتوظفين الا الفان وخمسماية وجرايتهم اقل مما يتقاضاه الموظف الفرنساوي بتونس وعملهم اكثر بكثير . كما اعترف بسوء تصرف المديرين وان استبدادهم هو الذي ملا الادارات واكثر من الرتب والاقلام والاقسام وضاعف الجراية بلا نظر الى العمل ثم مثل بادارة الفلاحة التي تفرعت من فرعين الى ستة فروع فعشرة اقسام وشعب واقلام وضاعفتها المرتبات ضعفي ما تدفعه الاشغال العامة حتى اصبحت قبلة القارين لها من ادارات اخرى . الى ان قال ان المملكة فقيرة بوجه نسبي فاذا لم تدرك بايقاف الاستبداد الاداري فان الفقر سيعاجلها من هذا التيار.... اه

ذلك ما صرح به المشار له اثبتناه هنا تسجيلا لانه عين ما نتقده وحقيقة اعترف بها الخصم بعد انكارها وهو التيار الذي نحن في حدوده الآن . وناهيك بما روته الصحف عن جهات كثيرة من شمال الايالة وغربها . من ان القحط قد ضرب فيها اطنابه والفقر قد عمها بخيله ورجله والمجاعة تفتك بالنفوس فتكا ذريعا خصوصا بجهات باجة وغارديماو وسوق الاربعاء وتبرسق الفرنانه وغيرها . فقد افادت الانباءات الرسمية ان نفوسا هلكت من الجوع واكلت الميتة والبهايم وطبخ الحشيش وعروق الارض ولا زالت المجاعة تتسع نطاقا . وقد كتب الينا من سوق الاربعاء ان سوادا عظيما من الجوعة قد ذهبوا الى مراقب العمل يشتكون من الفقر والجوع . فاحالهم على نبش الارض لاخراج عروق تعرف : (بتلغودة) تطلع في ابريل ليتخذونها قوتا . كانهم لا يعرفونها فما اجمل هذه الاحالة وما اوفقها للعدالة . غير اننا لا نعرف هل يلزمهم الاستئذان من ادارة الغابة التي تغرم على قلع خرنوبة خمسماية فرنك او لا يلزم . . لان الارض اليوم في تصرف ادارة الفلاحة والغابة على ملك امثال دومنيال . . وهو موجب الفقر والفاقة في اهل البادية حيث زحزحوا عن اراضيهم وافتقدوا ذات الضرع لفقدان المرعى فانقلبوا عملة يتمعشون من عمل اليوم . والعمل يقل غالبا في الشتاء فيداهمهم الموت جوعا وهم ينظرون

وحيث قلت الحبوب وارتفعت الاسعار حد بلغ القنطار من القمح لمايتين فرنك والقطاني لماية وخمسين سلما ولا ونوق للفقير ولا نقود . فما هنالك ما يصنع المعدم والمحتاج (الا اللهم صبرا . .)

فاين الثروة العمومية ايها المتمدنون الذين تتبجحون بايجادها على سطح البلاد وتقولون انكم اوجدتم الزرع والضرع . واين الرفاهية والرقي الذي صدعتم الاذان به امتنانا . اليس هو ثروة خاصة بالخواص وان الرقي المادي . ما هو الا لوقاية وحفظ اولئك الخواص فقط

والا كيف يعقل ان جفاف سنة واحدة وعدم حصول الصابة فيها يوقع المجاعة التي يهلك منها الانسان بعد ان كانت لا تعرف الا في مجاهل سبيريا وفي البلاد المنقطعة عن العمران اومن قحط سنوات متعددة متوالية . فحصلت في الشمال الافريقي المخصب المخترق بقطار الحديد والقريب من البحار فاين بلستي وتريدون واميسا يجيبوننا عن هذا السؤال....

فيا ايها الساسة الذين تقيمون الافراح بساحة البحيرة وتبيحون فيها حرية التحارب بالكنفيت والازهار ومرح الغواني والابكار استدرارا لجمع الاموال من ذوي اليسار لحماية الاطفال القابلة وجعل الملاجي لهم هلا فكرتم في وقاية النفوس الجائعة وانقاذها من الموت بقلة ذات اليد والحاجة فان ذلك اصلح لكم واجمل لسمعتكم وافيد لنفوذكم واكمل لتمدنكم وادعى للتعلق بكم . ثم دبروا في انهاء الاخطار المفزعة بالتقليل من المغارم وتاجيل خلاصها وضرب التحجير على اخراج الحبوب بقدر معلوم في السنة الناقصة واتخاذ الاحتياطات لادخارها . ثم اجعلوا لاهل الارض نصيبا منها باقرارهم فيها . فان الحياة هي الارض الارض والقرار القرار

هذا ولنرجع الى الطرف الذي انتهينا اليه في مقالنا السالف وهو الاندعار من بلوغ الميزان التونسي الى [illegible] ٢١٥٢٤٨٦٠٠ في اعوام قلائل فنواصل البحث فيه بابا بابا حتى يكون الراي العام على بينة فيما يجبى منه وفي اي مصب يصرف وينهال وكم نصيبه في النفع والاصلاح فنقول :

ان الذي يراجع موازين الدولة اعواما متوالية يجدها تنمو نموا مدهشا ويرى في اثرها تزائد الاداءات والضرائب تزائدا مخيفا . ويستحيل عليه انه يجد في التقارير السنوية التي ترفع من المقيم المقام العالي للامر باجراء ما تطلبه الحكومة والتصديق على اعمالها مطلبا يوذن بتخفيف غرم او تنقيص ضريبة ابدا

وبالجملة فان تقرير هذا العام كانت الزيادة فيه ٣٣٥٣٢٤٠٠ مليونا بدعوى ان المصاريف ارتفعت فيلزم الحصول على مداخيل جديدة قدرت بذلك المقدار . وعليه فقياسا على المجاري الماضية فلا يعلم الراي العام الى اي حد تريد الادارة ابلاغه في السنين القابلة او هل لها من وقفة فيه....؟

ومن العجيب الذي انفردت به المملكة التونسية الصغيرة عن سائر الممالك وصيف . هو اعطاء نصف دخلها لمتوظفيها الذي مقداره ٩٨ مليونا بحيث لا يعلم غيرها يشاركها في هذا الوصف الغريب الذي لا يفسر الا بقوة الحكم الاداري فيها وما له من المقدرة على انتحال الرتب وايجاد الاسماء بلا عمل يستحق الذكر وعلى الكرم الحاتمي في تبذير باهض الجرايات الذي اغتبط عليها متوظفو باريس نزلاء تونس ورؤساء محاكمها ومهندسيها وكتابها حتى امتلئت بالشيوخ والشبان والابكار...

واليك مثالا واضحا صحيحا : فان ادارة المال العامة

بها من عالية الرتب مدير اول وثاني وثالث وتسعة عشرة كاهية منهم خمسة من التونسيين صور تقريبا حيث ان القلم العربي اصبح لا ينعت برتبة فيها قيا للاسف، وبها ستة رؤساء اقسام. واما الكاتبون والكاتبات فعددهم لا يميزه الّا المدير العام، ثم ازيدك ثانيا ان القسم الاول الذي هو الوزارة الكبرى التونسية فرغما عن لسانه العربي ووجوده بازاء الداخليه التي ابتلعته ودخلت في بطن السفارة فكان في حجب ثلاث. فان بها اثنى عشرة متوظفا فرنسويا واربع كاتبات لا نعلم لهم لقبا في الوظيف، وقد كان يديره في الزمن العصيب رجل عظيم كسعد الله زينة الوزارات. واما الاشغال العامة فسواد عرمرم ستعلم مقدارهم مما سياتي من قسمة الميزان على الادارات، ولكن سلفا اقول انه ليس بها من الوطنيين الّا بعض عدول وشواش بالباب بفضل سياسة التشريك وتبادل منافع البلاد واليك قسمة الميزان المستوجب للشرح والبيان وهي:

ما لادارة المال العامة موزع لسبعة اجزاء ياتي شرحها بعد وهو	١٠٠٠٧٠٩٠٣٫٧٤
ما لادارة البوسطة والتلغراف	١٤٦٧٢١٨٧٫٤٥
ما لادارة الداخلية العامة	٢٠٨٢٠٥٤٥٫٩٩
ما لادارة الفلاحة والاستعمار	٧٩٨٩٠٠٥٫٠٠
ما لادارة العلوم والمعارف	١٨٤٢٩٨٥٤٫٢٩
ما لادارة الحرب التونسية	١٦٢١٧٣٨٫٢٢
ما لادارة الاشغال العامة	٣١٨٧٤٨٧٦٫٦٦
ما لادارة العدلية	٢١٧١٢٢١٫٢٩
ما للمصاريف الطارية	٦٥٠٣٤٠٫٠٠
المجموع	١٩٨٣٠٠٧١٧٫٦٤

هذا ونظرا لطول المقال فاننا ارجانا الكلام على غرائب هذا التقسيم ودواخله للعدد القابل ان شاء الله تعالى فانتظروه مستوفي للبيان والنصح والارشاد. سليمان الجادوي

حوادث خارجيه

دار الخلافة العظمى

حكى شاهد عيان قدم من الاستانة العلية لهذا الطرف ونقة نبيه حالة العاصمة الاسلامية بعد احتلال المتحزبين لها وما وصلت اليه من الهوان ومن ضروب المقت الذي تجريه القوات الانكليزية هناك ولا من معارض لها، وناهيك بايقاف البوليس البريطاني لعربة الصدر الاعظم وسوقها الى محل الضبط والسؤال بدعوى المخالفة ثم حكى حالتها اليوم بمجرد وصول القوة التركية الكمالية وتوليها زمام النفوذ اثر الهدنة المودانية وكيف ابدلت الاهانة عزا والاتراح افراحا، وكيف ارجع ذلك الجيش الباسل للعاصمة الدينية رونقها وجلالها واضاءها بعد ان اظلمت سنوات وازال عنها المخاوف ونشر الامن الذي كان يعكر صفوه من حين لآخر من شعب خليط الجيش المحتل وتطاوله واحلام اليونان عاملهم بعدله

وقد اعجب المفكرون واساطين السياسة من المقدرة النادرة التي مكنت اولئك القواد من القبض على كل شيء تصرفا ونفوذا في سرعة سريان التيار الكهربائي في اسلاكه، وان البلاد اليوم كلا متحزب بها وكأن الارض قد التقمت نفوذهم

الجاير، بحيث ان رجال اليوم اذا قيسوا برجال الامس في اعمالهم وعلم انهم من صنف واحد فلا عجب اذا ادهشه البون بينهم والفرق العظيم ايدهم الله واعانهم ومدهم بروح من عنده فانه الرءوف بعباده

ومن الذي يدهش سرورا قرار الحكومة بمنع الخمر ورواجه وبيعه في الممالك التركية الذي هو قريب التنفيذ وكذلك قرار الزام الزواج على القادر والنظر في العاجز وتاهيله لذلك تبرعا او استخداما

قال ومن خصوص الامام الاعظم سلطان العثمانيين وخليفة الاسلام والمسلمين وحامي الحرمين الشريفين مولانا عبد المجيد خان فانه يخرج لاداء صلاة الجمعة في صفين من الجيوش المنقذة تصطحب جلالته من قصره اليلدزي الى قصره السلطاني في موكب يمثل الجلال والعظمة الاسلامية، وامام عربته كوكبة من عساكر الخيالة وقوة من الضبط والبوليس. وفي اثره عربات تنقل كبار القواد وتحمل والي الاستانة والموظفين الشرعيين والسياسيين. وهو معمم الراس ومرتديا جوخا في زيه يحاكي الخلفاء والسلاطين السالفين رضي الله عنهم، وان جلالته يؤدي فريضة الصلاة بارزا خلف الامام على خلاف العادة القديمة من وقوف الخليفة بزاوية تخصه وحده

حمى الله به وبجيشه وبكماله حمى الاسلام آمين

زواج الغازي مصطفى كمال

احتفل بعاصمة ازمير بزواج الغازي في سبيل الله مصطفى كمال باشا على كريمة العلامة انبل المجد السيد عمر عشاقي زاده بك احد مشاهير المثريين والعلماء والتجار بازمير وذلك في موكب مختصر حضره بعض القواد وقاضي البلاد وذلك بمهر معجل ومؤجل صرفه (عشرة دراهم فضة) وبعد ان وقع القبول والايجاب وقرئت فاتحة الكتاب وهني الباشا وقرينته الدرة الفاخرة انصرف الحضور كل الى عمله وجهاده

فنسال الله تعالى ان يبارك للغازي في قرانه وفي حياته الجديدة وان يري الاسلام في ذريته غزاة فاتحين يتوارثون حفظ الملة والدين والوطن امين

⁂

ذكرت صحف الاستانة العلية رجوع صديقنا المجاهد الكبير سليمان باشا الباروني لدار السعادة من لوزان اثر تعطيل المؤتمر الذي كان يتزود من ماجرياته ومذاكراته

وفي خبر خاص انه على سفر منها الى الاناضول مطلع النصر والفخر صاحبته السلامة في الحل والترحال ورزق العون والنجاح

الشيخ المصعبي بمصر

رحبت الصحف المصرية وفي مقدمتها جريدة «اللواء» الغراء بقدوم فضيلة الاستاذ الشيخ ابو اسحاق ابراهيم ءال طفيش الى قاهرة مصر والتحاقه بحلقات الدروس العليا بالازهر المعمور

كما ذكرت انه زار كثيرا من المدارس المصرية واعجب بنظام التعليم الحر فيها ومن النشاط الذي شاهده هنالك وعلى محيا الشعب بوجه عام من الوطنية التي تحاكي النيل في جريانه

فمرشد الامة يهنيه بنزول بلاد العلم والحزم والحرية والرقي ويرسل له وافر السلام وازكى التحية

لواء الجبل الغربي

ذكرت جريدة «العدل» الطرابلسية ولاية الاستاذ الشيخ احمد الباروني قاضيا بنالوت والعلامة النحرير الشيخ ابي العباس احمد بن سعيد الجادوي قاضيا (بجادو) قاعدة فساطو وملحقاتها والعلامة الحاج ايوب بن سليمان قاضيا بكاباو والشيخ العزابي بن محمد قاضيا بالحراية من اللواء المذكور

وبما لنا من النسب وصلة الود مع المشار لهم نهنيهم بذلك وفي الوقت نفسه نظهر عظيم الاسف لما يجريه الاستعماريون هناك من القساوة المتسببة عن الانقسام والغايات والجهل بالعواقب

حوادث داخليه

الديوان المعمور

اشغلتنا مواد هذا الاسبوع عن مواصلة بحثنا بما قبله عن علل التقاضي بالمحاكم الشرعية وعن نظام المقدمين وظلمهم الحالك وعبثهم بحقوق العجز والارامل والايتام، وبيان الطرق الموصلة لازالة تلك الامراض المعضلة التي كادت ان تذهب بحسن ذكر هاتيك المحاكم ذات اللقب العظيم.

وقد راينا من الواجب اليوم الاكتفاء بتقديم تعازينا لجناب الهيئة الشرعية والديوان المعمور عن فقد احد اطواده العلية المبرور الشيخ سيدي الطاهر الرياحي المفتي المالكي، كما نعزي ابناءه الافاضل ونسبه ومقامه المنيف ونكرر استمطار الرحمات الالهية على مرقده الشريف

هذا ونظرا لشغور خطة الافتاء المنحلة عنه فقد اشرأبت الاعناق تكهنا بمن يكون الخلف بل واتسع الحديث في جانبها وانها ستكون كحرف الجر في مررت بالجبل. والى ساعة التحرير لم يظهر للعامل اثر ولا للمجرور متعلق في المثال

ونحن سلفا نرجو ان يكون الخلف للراحل الكريم كريما ومن ذوي الخشية والعلم والعمل والاقدام، وان صح الحديث فبخ على بخ فان دار الشريعة اليوم تطلب العاملين الذين يزيحون عن كاهل الامة ما احدودب به الظهر من عناء التقاضي وخلود القضايا وتقلبها في النائمين الاعوام تلو الاعوام، ثم لا يسعنا الّا ارشاد ذوي الشان الى انتقاء الكفء الذي يتحقق معه الاصلاح المطلوب ولهم من الشعب اوفر الممنونية وجزيل الثناء

هذا وبعد كتابة ما تقدم (مطبعيا) قد وقع ارتقاء الطود العلمي الشامخ الشيخ محمد الطاهر بن عاشور القاضي المالكي الى منصب الافتاء (فكان الخلف كريما) ثم حظي بعلامة الزمان خلاصة البيت النيفري المجيد صديقنا العفيف الشيخ محمد الصادق النيفر قاضيا لقضاة المملكة مالكيا، وقد البس كلا منهما الجناب العالي ابقاه الله تعالى شعار الخطة في موكب ملوكي مهاب بقصر المرسى العامر صباح امس التاريخ، وعلى الساعة الحادية عشر منه احتفل بتنصيبهما في الديوان المعمور في هيئة عظيمة الوقار

فنبادر بتقديم تهانينا لمقامهما الاسمى بذلك الارتقاء الذي محض اللياقة والخيار من الخيار، ونرجو من حضرة القاضي الجديد تجديد ما كان لجده في محيط دار الشريعة العامرة من الهيبة اذ كان يهاب الحق ويخافه وكالصارم في الحقوق فصلا، حقق الله الامال امين ورزقه العون والتاييد في احياء ما اندرس من المعالم او كاد ومن السنن.

جمعية الاوقاف

تعرضت الصحف الوطنية وفي مقدمتها «لسان الشعب» الغراء لما ترويه الالسن وتتحدث به الافواه في البلاد عن اجراءات جديدة يحاول تنفيذها مدير تلك المصلحة الاسلامية البحتة داخل نفوذه فيها وخارجه، حبا منه ورغبة في توفير الدخل الذي يلاقي به العجز البالغ نحو مليون في هذا العام ويسهل عليه السير بالادارة الى حيث النظام المطلوب لكل ذات معنوية واحرى به ذات لها شوائب التقديس ومنبع القيام بشعائر الدين!

ومن غريب ما يروى بيع انقاض المساجد المعطلة او الخربة في الحارات الموسوية التي اصبحت في حكم المستهان بها ولا قدرة لميزان الاوقاف على تاييدها بناء وحفظا ثم ضم بعض الوظايف الى بعضها واحالة العاجز فيها على مصلحة اخرى وانهاء رتب المتقاعدين بنفاذ سنهم القانوني ومحاولة الغاء الرئاسة وحذف مجلس الادارة وتعويضه بمجلس من رؤساء الاقسام، ثم توسيع قلم دائرة الترجمة وارسال المراسلات الوزيرية مصحوبة بالترجمة وغير ذلك مما يقال ويروى سمرا بين العموم

ونحن وان كان «مرشد الامة» في مقدمة المستفألين خيرا باسناد ادارة الاوقاف لخير الله، لا تقليدا واستهواء بالظواهر في ذلك، بل لخصال ثلاث قل ان تجتمع في موظف قد عرفت في المشار له، وهي خيرية شخصية ومعارف ادارية وكلمة نافذة عند المرجع في النفوذ الاعلى

ولا يخفى ما في اجتماع تلك الاوصاف الكاملة من البواعث الى الجزم بانتظار الجميل من الاعمال لان الخيرية وحدها لا تكفي مع العجز والجبن كما ان المقدرة ونفاذ الراي والاقدام على العمل بلا خيرية فانه في الغالب يكون السعي وبالا على المصلحة والاصلاح خرابا

ومن المعلوم بداهة ان ظهور عكس الفراسة التي تؤذن بحصول نقيض المنتظر ليست بالامر الهين على النفوس، ولذلك يعظم علينا وايم الحق ويثقل ان صحت الاحاديث بان يكون مفهوم استفالنا حسن الصنيع قول الشاعر:

اذا كنت لم تنفع فضر فانما
يراد الفتى كيما يضر او ينفع

لذلك لم ار بدا من متابعة ما تواتر بالتعليق الارشادي عن حلقات الرواية حلقة حلقة اداء للواجب المفروض علينا تجاه الناظر العام عن اوقاف الاسلاف رحمهم الله تعالى واجزل ثوابهم فنفصح ونقول وارجو ان يحل من ذوي الامل محل القبول

بيع انقاض المساجد المتداعية او المعطلة على الوصف الانف الذكر على نية اقامة مثلها في مكان ءاهل باهلها ليس له نص يجيزه في كتب الدين الحقة بل ان اعارته ادنى التفات هو ضياع في العمر واقامة الدليل على منعه بمثابة من يستدل على وجود الشمس بالنهار لسليم البصر وان الشذوذ على تسليم العثور عليها يضرب بها عرض الحائط اليوم حيث ان الزمان التي قيلت فيه غير الزمان... وان سد الذرائع اصل لامثال هاته الموبقات سيما وقد وقفنا على ضرر العمل بالشاذ في فتح باب المعاوضة الترابية وكيف كانت سببا في فقر الاوقاف في اراضيها وافلاس الوطنيين في المنفعة منها محرثا ومرعى ومقاما وانحصرت في القليل من النازحين

ومن شاء ان يتعظ فعلا فليفكر في مساجد جارتنا الغربية وكيف لم يبق منها الّا خمسة في المائة او بعض منارات استبقيت متاحف اثرية كما شاهدناه بوهران

ومن عجيب ما بلغنا ان السؤال الذي رفع للوزارة في هذا الشان ليعرض على الفتوى قد تضمن عبارات تدل على ان السائل من اهل الكشف حيث قال: (انه لا يرجى اعادة العمران الاسلامي لتلك الجهات) لانه حكم منه على المستقبل والمستقبل لله وحده ولمن ارتضى من رسول بالحصر في الاية والقيد الاخير، على ان تقلب الزمان كما هو المشاهد يفنده في هذا الزعم ومن ذاك وجود المساجد المذكورة بتلك الجهة فانه دليل على ان اجوارها كانوا من اهلها، فكيف والحالة ما ذكر بحكم على الدهر في دورته وهو يرجع دائما من حيث ابتدا وقوة وضعفا وعمرانا وخرابا وطلوعا ونزولا وفقرا وغنى وصغرا وكبرا واطلاقا وتقييدا وذلا واعزازا عليه فما هذا العبث في سائل هذا السؤال يا ترى..

وازيدك ايها القاري فكاهة اخرى ان اجوار هاتيك المعابد المعطلة هم من فقراء الاسرائليين وان حالتهم في التكسب لا تجهل ومساعدة السياسة لهم معلومة وهم بذلك سيلتحقون باغنيائهم الى الحارات الاوروبية الضخمة الهياكل في يوم من الايام وان مسلمي البوادي الذين تضايقت بهم الارض واصبحوا لا ملجأ لهم الّا العواصم للتمعش بالعمل البسيط ومن السؤال فلا غرابة ان يحلوا محل الاسرائليين وينزلوا تلك الثقوب المظلمة البالية ويرجع لتلك المعابد جوارها القديم...

وعليه فما على الاوقاف الّا اقامتها وحفظها من طوارق الزوال وليس من انظارها ان تتصور المستقبل وكيف يكون فانها في حل منه وهو لله وحده (والدهر ابو العجائب)..... واما ما يقال عن بقية الرواية فان الراي العام قد تصورها في قالب مسخ للذات الذي استوثقها في احياء الشعاير الدينية وتاييد النصوص الملحقة بنص الشارع العظيم ويجزم في ان ادرايتها بكل معنى الكلمة انما هو تسهيل لادارة المال على التقامها لقمة مرنة المص في الحلقوم وسهلة الهضم على تلك المعدة الجهنمية كما سهل من قبل على الفلاحة في ابتلاع الارض بالمعاوضة (فليتق الله الساءلون والمفتيون والساعون) فان الشعب قد التاعته الاصلاحات السفيرية وارجف قلبه منها حتى كان كل اصلاح اذا لم يكن واضحا وتبودلت فيه الاراء علنا فان البادر الاول منه له المخاوف ولا يعتقده على البداهة الّا انه (السم في

ذلك العسل ...) لأن الجمعية بنظامها المعروف هي ادارة خاصة منزلة بمنزلة ناظر الاحباس في عقود الواقفين . وان كل محاولة تغيير ينتج طمس الصبغة وفناء الهيئة الموجودة فناء يدخلها في فناء لا تعرف ولا تمتاز به عن الهيئات بان تصبح كغيرها تهتز من تيار وقوة حركت الجميع . فانه جرم يقدح في امانة الناظر ... ومن وراء ذلك ما وراءه

على ان مرشد الامة لا يعتقد بان ادارة المال العامة ترغب في ذلك بعد ان قضى (الاستعمار) منه وطره لان فواضل الاوقاف او ميزانها كله فما هو بالشيء الكبير في نظر تلك الطائفة لان الخزينة المالية تحصل على اكثر منه بمجرد ابتسامة من مديرها العام في صحيفة سن الضرائب على الشعب . فهو اعقل من ان ينتقص الامة في ريع حقير مخصوص بشعائر الدين ويجزم بان كل عمل من هذا القبيل انما هو ارخاء العنان من ذوي النفوذ بها في العمل بما يرضي لمجرد الظن او يرغب فيه بالحدس والوهم ....

والا اي فائدة في ارسال الاجوبة الوزيرية مصحوبة بالترجمة التي تثقل وقرا جديدا على الاوقاف وفي قلب الحكومة دائرة ترجمة يتقاضى رئيسها نيف وعشرين الف فرنك من الميزان مع ما يحف الصنيع التطفلي من المغامز الداخلة عليه ولو من غير قصد من الفاعل واني لنا ان ننسبها للغفلة والجهل بما تشمر بعد او التقرب الممقوت .

هذا ومن خصوص تعويض الاعضاء برؤساء الاقسام فانه امر يجمع بين السائل والمسؤول والشخص واحد او للمدير لانهم تحت ادارته فهو الاطلاق بعينه الذي نحاول نل تعاظمه والمنافي للشورى في الدين وان تشاور اولئك وهم مسؤولون للمصلحة فيما هم مجتمعين لاجله فقد انعكس المعنى على خط مستقيم ...

لذلك نرجو من ادارة الجمعية ان تدرأ عن نفسها ما تاهت به الظنون في تلك الروايات بوجه صريح لا تقرب من ساحته الريب ثم اضع بين انظارها طرق الاصلاح الحقيقي واصافحها ويميني كتاب الله تعالى على انني لها من الناصحين

اولا اجهاد النفس وبذل الوسع والطاقة في استبقاء الذاتية الدينية الخاصة بجمعية الاحباس الاسلامية وافهام من يحاول مسها انه لا يجدي نفعا وان من المصلحة له الوفاء بالعهود والوقوف دون هدم الحدود

ثانيا توفير الدخل بالسعي في التقليل من الاعانات المحمولة على كاهل الاوقاف وهي لا توافق نصوص المحبسين والفائدة في ذلك تزدوج بين الحكومة والحبس (فهذا توفير وتلك ثناء وشكر) ثالثا فصل مدرسة البنات عنها والحاقها بادارة المعارف التي تنفق على مدرسة ولبار الثنوية وجول فيري الابتدائية البنات ١٨ « ١٠٠٧٢٩٤ من الخزينة التونسية وتسترجع منها قصرها الذي صرفت على بنيانه مليونا من ريع الاحباس وسوغته لادارة المعارف بفرنك واحد في السنة لان هذا التصرف جور يجب ان يموت بموت نفوذ (بيو) ونفاذ سلطة بعض الكتاب العاميين لانه خدش في جمال سمعة فرانسا التي تجهل هذا التصرف وجزئياته باسم رايتها فوق سطح هذا البلاد

رابعا صيرورة المستشفى الصادقي كالفرنساوي الذي قدر له في الميزان ١٠٣٥٠٠٠ فرنكا خامسا حمل مصاريف المحاكم الشرعية على الخزينة الدولية وابطال قانون خير الدين في هذا الشان لتعطيله في كثير من المصالح لكون تلك المحاكم من جملة الموارد للخزينة في الدخل من القضايا كالتنبر والتسجيل في كل الرسوم والاحكام . فان من الحيف المستهجن ان تكون تلك المحاكم كالجابي لها واجر العمل فيها على اوقاف المساجد .....

ذلك ما ننصح به ذوي الشان ونرجو ان يقبل تدريجيا حتى تتوفر للاحباس ما هو خارج ومبذر عنها بسوء التبصر ومن عوامل القهر فتتمكن عند ذلك الجمعية من اقامة المعابد وحفظ المعاهد وتعميرها وتاييد الشعائر فيها واطعام البائسين وفعل ما يرضي المحبسين ليصح الابتهاج حقيقة بمشروع بناء الجامع الاسلامي بباريس عندما تكون المساجد بديارنا عامرة مسرجة وان ادعى ابن غبريط ان ذلك المشروع الدولي هو مشروع (ديالو) وفتح له اكتتابا عاما بشمال افريقيا يستنزف به الاموال بطرق رسمية ولم يزل فاغرا فاه فانه لا يضر ذلك الادعاء بل يلذ سماع المؤذن بمنارته في عاصمة تعود اهلها صدى دق النواقيس يقول الله اكبر الله اكبر على شرط حفظ مساجدنا من التلف وحرمتها من الانتهاك في ظل العدالة والحق .

لسان الدين

كل الذي شاهد القطر الجزايري وعلم حالة اهله وما وصلوا اليه في الانحطاط الادبي والمادي مع انه قطر اهل بنحو خمس ملايين من النفوس تحقق وان ما يلقب بنشر التمدن الاروبي وايجاد الرفاهية والثروة العمومية والعلوم والمعارف . انما هي معان تصدق بالضد والخلاف فقط حيث ان ذلك القطر لا يرتاب احد في انه احط الاقطار الاسلامية من حيث الرقي الفكري والعوايد السلفية . اذا قيس على مصر وتونس او الغرب والشام . رغما عن نزول ذلك التمدن به قبل كل اقليم وبثه فيه من نحو قرن . فهو عنوان بذلك في مثال الغير اذا انخدع لطلاوة الاقوال وزركشة الظواهر ولمعانها . ويكفي موعظة ودليلا على ما اسلفنا ما ذكره احد مورخي الفرانساوين من ان عاصمة الجزاير كان بها من المساجد مائة وسبعة عشرة مسجدا تكتظ بالعابدين فلم يبق منها اليوم الا اربعة ولا علم يطلب فيها ولا دروس تقرى باستمرار ودوام . بعد ان كانت محجا في طلب العلم تشد لها الرحال وناهيك بما قصه التاريخ عن بجاية وتلمسان وكذلك الثروة العمومية لا وجود لها . فان العواصم قد امتلئت بالآف من اللاجيين جوعا للتمعش من السؤال من قحط عام

لذلك قد ابتهجنا كثيرا بظهور جريدة لسان الدين الغراء في ذلك الاقليم المتعطش لامثالها اسوة ببقية الاقاليم . لان الصحف الصادقة لهذا العهد كانت هي المحامي القدير في الامم المستضعفة واللسان الفصيح الذي يترجم عن شعورها واحساسها والخطيب النافذ القول في الراي العام للسير به الى حيث الفلاح ومضان النجاح

والذي ضاعف سرورنا بتلك الرصيفة عند قرأتنا لاعداد منها بامعان وتدبر ما وجدناه فيها من الفصول النافعة المحررة بقلم رفيع باسلوب بديع مما دل على ان في الزوايا خبايا . ثم انتهاجها في الضرب على الوتر الحساس شان الناقد البصير واجمل من ذلك كله صبغتها الدينية ووجهتها الارشادية ومناداتها في الناس بان الخير والفوز في التمسك بالدين والاخلاق السلفية لقاعدة ما امة عبثت باخلاقها الا والتقمها الفناء والزوال

غير ان الذي اغرانا بنوع خاص من فصول لسان الدين فصل متتابع تحت عنوان (مسئلة الشيخ العلوي المستغانمي) منسوب لفقيه لم يظهر اسمه ولقبه . فيظهر منه ان مثاره الدفاع عن الشيخ المشار له والتقرب اليه بذلك وان للمذكور شطحات قد خرج بها عن الظاهر الشرعي والفقيه يحاول تاويلها ويقيم الحجة على اخصام الشيخ ومعارضيه في شطحاته الى ان تطوح بنفسه في مكان سحيق . حيث الحقه باقطاب الملة والدين الجيلي والبسطامي وابن الفارض نفعنا الله بسر اولياء الله وخاصته بما اثبته في مقام الدفاع عنه من اقوالهم التي لا يحسن ذكرها في الصحف المنتشرة بين ساير الطبقات العامة والخاصة كخضنا بحرا وقفت الانبياء بساحله وانتم معاشر الانبياء اوتيتم لقبا واوتينا ما لم توتوه . وكعرفت ام لم تعرف . فان مثل هذا الكلام ان صحت روايته فهو ملحق بالفلسفة في مذهب ابن الصلاح ولا يباح ذكره الا في كتب القوم لاهله فقط لا في الصحف السيارة التي جل قرائها من العوام ثم سرد الفقيه ايضا لآي الكتاب في معرض الاحتجاج بلا مناسبة ولا تطابق كذكره لقوله تعالى (وكذلك جعلنا لكل نبيء عدوا من المجرمين) حيث قال ان اخصام الشيخ لو كانوا في اعصر النبوة لفعلوا مثل ما يفعلونه اليوم ... فان المتبادر من تنزيل الاية الكريمة وسوقها هنا هو جعل الكفر بالانبياء صلوات الله عليهم كعدم التصديق بشطحات الشيخ وهذا لم يقله احد ثم انزاله الغير المصدقين به منزلة المجرمين في زمن النبوة ايضا حديث لا ذوق فيه بل كلام مستهجن عليل جدا . ضرورة ان الانبياء عليهم السلام قد ايدهم الله بالوحي والمعجزات الحاضرة وكلف عباده بالايمان بهم بخلاف الولي فان الله تعالى لم يامر عباده بتصديق ولي في ولايته على التعيين وما وقفنا عليه في كتاب من كتب الدين اصلا بل الذي قالوه ان الذي يظهر الخارق العادي من غير الانبياء قصدا فان اصح الاقوال فيه انه ساحر اثيم

وعليه فدعوة للفقيه المشار له لمعاندي الشيخ والغير المصدقين له ان يذهبوا للخلوة ليشاهدوا ما هناك فربها تكون من قبيل ما اسلفنا ويكون الفقيه اساء من حيث يريد الاحسان ..... لذلك ننصح لسان الدين ان يترك الذاكرين وشانهم والخلوة وما حوت فانهم لا يؤيدون بالنشريات المملوءة سبابا وتحقيرا في الاضداد كمقالة الفقيه المتتابعة وان حسب اولياء اليوم ما كان للصالحين من قبلهم والسلام

على اننا لا نعرف الشيخ واحواله وغاية ما وصلنا عنه انه يدعو الى طريقة علوية جديدة وله مؤلفات باطنية وديوان شعر ملحون كاد ان لا يفهم الغرض منه او ككلام المستهترين ... والذي يظهر ان الامة الاسلامية في سائر الاقطار اليوم قد قالت قطني قطني من المذاهب والمشارب وزيادة الطرق . وخصوصا بعد ما استحال بعض شيوخ الحقيقة والطريقة الى دعاة سياسية ولو في الخلوة والسبح في الاعناق . ولا اظن احد ينكر هذا حتى الفقيه محرر الردود المذكورة . واذا تجاهل فما عليه الا مطالعة وصاية الوزير (هانوتو) بهم خيرا في وصيته وقال عنهم انهم محبون ومخلصون ومقيدون ايضا فاكرموهم بالعطايا والنياشين .... والذي يظهر من حالهم في عملهم الخلوتي والسياسي انهم عاملون باية الانجيل المقدسة وهي (اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله) ...

ثم نخشى ايضا ان يفسر بهم في هذا الزمان ذيل الحديث الذي رواه الحافظ المنذري في ترغيبه (بئس العبد عبد يخاتل بالدين) وما عن عمران ابن حصين (انه سيجي اقوام يقرؤن القرءان ويسالون به الناس) اعني بالمعنى الاعم .. ولذلك قالوا كفى من الطرق كفى كفى ...

هذا ومن الاقوال التي بلغتنا من ديوان الشيخ الملحون . والتي هي اثقل على المسامع السليمة من الصلد واكثر من الوقر الآما قوله يخاطب الجناب النبوي العظيم صلى الله عليه وسلم ويطلب حضوره عنده مشاهدة وهو :

« عبس بالقول اتهدد نزلت في حقيك » فعلى من كان صحيح العقيدة سليم الذوق قوي اليقين ان يراجع الديوان المذكور فانه اذا وجد الوسيلة ودخل مع الفقيه الخلوة فلا يخرج منها الا وهو مفتوح عليه ... واما ما بلغنا من تفسيره الذي عكس به معاني القرءان المتعبد بظاهر احكامه الى الرموز والالغاز بدعوى انه اذواق القوم ومذاهب المتصوفين كاية « يا اسفا على يوسف » وان حزن يعقوب وبثه واسفه على يوسف عليهما السلام لم يكن لفراقه وانما للجمال الالهي الذي كان يشاهده يعقوب في ذات يوسف فافتقده بفراقه وانحجب عنه ذلك الجمال . الى غير ذلك مما ظاهره الحلول والاتحاد . والله اعلم بصدق الدعوى وحقيقة الحال

وفي الختام اجدد الترحاب بـ« لسان الدين » وانهي حضرة الرصيف المعتبر السيد مصطفى حافظ ونرجو له ثباتا ومسلكا محمودا في خدمة الدين والوطن وللسان مزيد الرواج والانتشار

الاحكام الشرعية

المتعلقة بالخلافة الاسلامية

(١)

تحت هذا العنوان كتب رصيفنا الاستاذ صاحب « المنار » الاغر مقالا مطولا في موضوع الخلافة في الاسلام استغرق فيه تسعة عشر صحيفة من مناره ولم يزل متبوعا . وقد ضمنه التعريف بالخلافة وحكمها شرعا وسياسيا ومن ينصب الخليفة ومن هم اهل الحل والعقد وصفتهم وشروطهم في المبايعة والشرط المعتبر في الخليفة واشتراط القرشية وحصرها في قريش (واين هم) ... ورد الشبهة على جعلها فيهم وسلطة الامة ومعنى الجماعة ووجوب المشورة في نصب الامام وصيغة المبايعة وما يجب على الامة للخليفة وما يجب عليه للملة وعلى الشورى في الاسلام وتولية الخلافة بالعهد وما يخرج به الخليفة عنها وما يعزل به وتعدد الخلفاء وتعارض المانع والمقتضي في توحيدها الى آخر ما ذكره وما سيذكره بعد . مع حشره لذلك المقال من الاحاديث واقوال العلماء والفقهاء وآثار الصحابة وعملهم فيها رضي عنهم ما يندر بالنظير

وبالتامل من ذلك الفصل المسهب بتدبر لم نتوصل الى موجب ذلك البحث اليوم ومثاره وهو معلوم تحت كل ورقة وغالبه في علم الطلبة من مبدا التعليم . رغما عن وجود الاشارة منه الى المسوغ في طالعه وهو ايقاظ الاحداث لها بعد نومها على اثر اسقاط المجلس الوطني التركي العظيم سلطنة الاستانة وسلطانها واتخاذ المجلس المذكور قرار التفرقة بين الدين والسياسة في سلطة الخليفة . وقد ولج باب الكلام في المسالة بلا علم صحيح فلم يسع فضيلة الاستاذ السكوت وكتمان الحق . فانه غير مقنع ولا يظهر القصد ولا جواز الحملة بذلك الاسلوب وزمن القرار زمن عصيب .

على ان الداعي المذكور لا يوجب التوسع لحد يفهم منه ان الخلافة مؤبدة في قريش اليوم (وان هم سادات في النسب) بعد انتقالها منذ قرون عنهم بوجه صحيح اقره ايمة قد بلغوا في العلم درجة الترجيح في بحر تلك العصور . لذا وجب ان نجيب ذلك الحكيم ثم اجاهره بانه مخطئ في تسرعه وان مقاله قبل اوانه . وانه لم يلاق في افق هذا البلاد اعتبارا كان لتحريراته النادرة من قبل . بل انه زعزع العقيدة في مباديه من وجوه .... الاول : يتبع

فتاوي مرشد الامة

التجنس ...

اتصل مرشد الامة بسؤال ملحي من مصادر متعددة في موضوع التجنس المعروف لهذا العهد والمطالبة ببيان حكم المتجنس والانظار الشرعية فيه بيانا مستوفي الادلة واضح البرهان ..

وقد كان في الحسبان تكليف غيرنا بذلك والتماسه من بابه اعني من ذوي التيجان الحمر والنعال الصفر والجبب والاجواخ . نظرا للقيد في الفتوى وانها لا توخذ الا من مصادرها الرسمية (تعبدا) اولان اخذها من ذلك السبيل يكون ادعى للطمانية والوثوق عند اهل هذا الزمان ..

ولكن مجي الامر على خلاف المتعارف سيكلفنا فهم الموجب الذي حمل المسترشدين عن الانصراف بوجوههم في سؤالهم من هاتيك الوجوه المملوءة ملئا والمتشبعة رفاهية وراحة والتي خصت بشكل هياب « اهل حسن ظن بنا او تحقيق اجابة . ام المنهل العذب كثير الزحام ...؟؟

ونحن لولا الوعيد الوارد فيمن سئل عن علم ولم يجب لارجعنا لكل سائل سؤاله وارشدناه لمن يجيبه ولا محاله . عملا بذلك العرف الذي ان استمر واطردت قاعدته (لا قدر الله) فقل وقفت

سلام على العلم والايمان . ولذلك اشرع في الجواب واقول و بالله التوفيق

مقدمة

يعرف الجنس بانه الضرب من الشيء او الصنف منه . ومن ذلك اصناف البشر واجناس الحيوان . فالعرب جنس والبربر صنف والروم بمعناهما . وما قيل في الانسان يقال في مطاق الحيوان . كالابل والبقر والبهايم وذوات المخالب والبطش والهوام . ومن حكم الله تعالى في خلقه ان حبب لكل صنف صنفه غريزية فيه . فتراه اذا اختلط بغيره عفوا يجنح للتخاص والالتحاق بقطيعه وسربه وهذا مشاهد بالعيان .. حتى انهم قالوا لو ان الحمار يخاير بجنسية البغل لتانف وقال انه اصل له والاصل مقدم على الفرع .... واما المجانسة والجناس فانها المماثلة وهذا الاخير حسن يطرز به الكلام . واما التجنس المسول عنه والمعروف اليوم فحقيقته الاصطلاحية . هي انتقال فرد من صنفه والدخول بكله في جنس اخر (اختياريا) بعد التكليف القانوني شغفا بالجنس ومحبة في التربية والاخلاق وضمانة في الحقوق ووجوب التبعة في كل الاحكام . لحد يصح الاخبار على المتجنس انه امتنق حسبا غير حسبه ودخل في جنس غير جنسه وتقطعت بينه وبين متبوعه اسباب الاتصال ...
وان من لم يكن كذلك باخلال شرط واحد يكون عندهم من باب (ملحق خير) مزدريا به مهانا . وبعبارة اوضح كاللون الغير الطبيعي الذي يفسخ في الحيز الثاني ... او من الاشياء المقلدة المعروفة عند التجار مثلا . حتى انك تجد غالبا على البضائع مكتوبا هكذا (ابعد من المقلد) بحيث ان بيعه غش يرد على بايعه جاهل به ويحكم القاضي بفساد البيع وترجيع الثمن ....

وعليه ففرارا من تلك الحقارة التي تنافي غرض المنتقل المطلق بجنسه (ثلاثا) تجده ينتقل بقلبه وقالبه معتقدا انه طوق شرفا وانه ارتقى مدارج عن صنفه ونال تالد المجد والكمال .....

قلنا انفا عند التعريف بالتجنس بقيد هو (لهذا العهد) لاننا لم نقف على مفرد للعرب جعلوه لمدلول التجنس المعروف اليوم . ولم تحضرني مواد لسانهم المراجعة ساعة التحرير لهذا . وغاية ما احفظ انهم وضعوا له كلمات . كدخيل ودخلاء ولصيق وادعياء واما التجنس هكذا فلا .. وافهم واطلبه من مضانه ولا اظنك واجدا .. وهو بالاصطلاحين من حيث الاخلاق فسقوط عندهم ما عليه من مزيد . ولا يقع الا لضرورة النجاة بالروح فقط . او من اسافل الافراد الذين لا يدركون لحسبهم مقدارا ولا لقبيلهم شرفا واعتبارا . وهذا المعنى مرموز له في الكلمة التي وضعوها لهذا المدلول وهي (الدخيل) فان المهانة تقصد عند التعبير بها والتحقير يراد . ولو خدم الدخيل البخت وساعدته الحظوظ وعظم في وسط القوم . فهيهات ان يتجرد من ذلك الوصف الحقير ..

ومن ذلك ما حكاه التاريخ عن عرفجه ابن هرثمه الازدي فانه عند التحامه بصنف بجيلة وفراره من قومه لضرورة دم اصابته وظن انه لبس جلدتهم دهرا طويلا وصار منهم . فانه عند ما اولاه عمر رضي الله عنه عليهم قامت قيامتهم وشكوا ذلك الامر اليه وسالوه بالله اقالتهم منه لانه دخيل فيهم ولصيق ولزيق .. ففعل رضي الله عنه وهنا يجمل ان نذكر استطرادا التعجب من البشر قديما وحديثا وكيف اتحدوا في تلك الشيم العادية . حتى ان متجنس اليوم هو دخيل ذلك التاريخ مقاما . والى السائل شاهد يعادل ما رواه التاريخ في الشكل والمثال . فقد حضرنا في غير هذا البلاد محاكمة في قضية ذات بال بين متجنس واصيل نشرت باحدى محاكم الانصاف التي اختارها المتجنسون . ولدى نشر النازلة . قام محامي الاول بواجب الدفاع ثم انتقل للثناء على موكله مطرزا ثناءه عليه بتجنسه وانه اصبح من العائلة يماثل خصمه في الحقوق الخ ثم نهض وكيل الثاني ورد الدعوى باحتقار وختم مرافعته بكلمة واحدة اضحكت الحاضرين جميعا . وهي ان شرف صاحبه في دمه وورثه عن ابوين . واما ما يقوله زميلي من صاحبه فعلى الورق وفي الدفاتر فقط . وعليه فهو لا يستحق العناية من هذا الباب ... فتدبره واعتبر ايها القارئ الكريم واسال الله التوفيق

ذلك بعض ما يقال من حيث الاخلاق والشرف القومي والاعتبارات الاجتماعية . واما من حيث النظر الشرعي . فاليك نصوصا لا تتوقف معها عن الحاقه بما ذكروه في باب الردة من كتب الدين المتين

قال الامام خليل رضي الله عنه في ذلك الباب بعد الصريح من القول . والفعل الذي يستلزمه ويقتضيه ضاربا لذلك امثلة كثيرة منها اهانة المصحف الخ ما قاله

ومعلوم ان الاهانة ذات انواع ولا يقتصر على مثال الامام . للقاعدة الاصولية بل كل افرادها تدخل تحت ذلك الحكم نصا شرعيا .

وعليه فاختيار المسلم المتجنس احكاما وضعية تتغير بحسب الزمان والمكان تحول بينه وبين العمل بما في كتاب الله تعالى الذي ارتضاه لعباده وكلفهم بالعمل به وسلب منهم الاختيار .

فانه ردة في الاختيار . وكفر في العمل بخلافه للاهانة الضمنية في الاول وانزال ترك العمل به تمنعا والخضوع لغيره رغبة ومحبة . بيرد النص وهذا مما لا ريب فيه . وان الاستلزام المذكور لا يدخل في قاعدة (لزوم المذهب ليس بمذهب) فان ذلك في المختفي جدا لا الظاهر الجلي . قاله الدسوقي

وان ما قدمناه يتضح كمال الوضوح في الميراث وتساوي الزوج والزوجة في حقوق الطلاق وفك عقدته المختار فيها الزوج في الاسلام ومنع اباحة تعدد الزوجات لحد اربع لمصلحة . وتساوي البنت والابن في الفريضة وحرمان العصبة في كثير من الصور من الميراث مثال ذلك اذا هلك المتجنس وترك زوجة وبنتا وعاصبا غير متجنس فلا حظ له الا البكاء عليه .. ولو ترك مليونا . وان قاضي خليفة الاسلام لا ينا له بحكم وجبر في ذلك فتدبره واعتبر وكذلك رفع نصيب الزوجة في زوجها اذا هلك وهي فيه اذا هلكت مع البنين او مع البنات . وكل ذلك غير ما فرضه الله لعباده المؤمنين . واما دعوى البقاء على ذلك فلا يسلم لانه اختياري يستلزم العبث والتلاعب . والتكليف الشرعي ينافي ذلك على خط مستقيم

ومن ذلك ايضا ما جاء في الشرح الكبير للبدر التلاتي الجربي على منظومة ابي نصر فتح ابن نوح النفوسي رضي الله عنهم في علم الكلام عند قوله

وناكر غير الله اشرك بالذي
يحاول من هدم الصفات الذي يبني
ومن صادم المنصوص بالرد مشرك
ومن اخطا التاويل نافق بالمين
ومن رد حرفا او رسولا فانه
برد جميع المرسلين كفرون

الى قوله

وقالوا تقات الموت في القول جائز
وفي الفعل محظور وليس بممكن
على انه في القول بالشرط حكمه
طمانية الايمان في القلب بالسكن

فان البدر ابا حفص رضي الله عنه هناك قد افاض القول في موجب الردة قولا وفعلا في امثلة متعددة وصور كثيرة مغمور فيها جل متمدني هذا العصر والعياذ بالله . وقد اجاد شرحا وبيانا للاحاديث المتعوذ فيها من الكفر الخفي والتي منها ما معناه قد يكفر العبد بربه من حيث لا يشعر . في بديع من التحرير يعجب به حتى من كان على مذهب الجنيدي مشربا نفعنا الله بهم امين

ومما قاله في شرح المتن المذكور . ان مصادمة المنصوص في قول الناظم الخ تصدق بالتكذيب وبالعمل بخلافه ترجيحا له على المنصوص واستئناسا في اكثرية النفع به او تمنعا من شدة التكليف وهي مسئلتنا المسول عنها بلا شك ومن اراد بسط ذلك فليراجعه

وفي الفتاوي الجادوية لجدنا المقدس المبرور امام زمانه الشيخ عبد الله ابن الشيخ سعيد الجادوي تلميذ الجلال السيوطي رضي الله عنهم . وانه سئل عن المهدي المنتظر وعن نزول عيسى عليه السلام اخر الزمان وحكمه بشرع نبينا صلى الله عليه وسلم وهل يجتهد او لا يجتهد وهل للمذاهب من اثر في ذلك الزمان الخ السوال

فاجاب الجد رضي الله عنه بعد كلام مسهب اقتضاه محيط السوال ناخذ منه محل الحاجة : وهو ان من ظن عدم صلوحية حكم من احكام القرءان لاهل كل زمان ومكان حتى قيام الساعة فهو كافر ثم ذكر الاية حكاية عن صاحب البستان الذي كفر بظنه (وما اظن الساعة قائمة) اه

فانت ترى ان فرضية الجد رضي الله عنه هي عقيدة الكثير من ملحدي العصر وهي شنشنة المتجنسين ايضا . فقد سمعت من غير واحد ان احكام القرءان قد ادركها بعضها الهرم (استغفر الله من قوله) فلا توافق رقي العصر وعلومه وتطورات اهله ومما قيل لي من قول الكفر ان حد السارق مثال فقط . وليس المراد القطع لانه تمثيل وكذلك المفسد في الارض . فسئلت القائل . فماذا تقول في قطع الحكيم العضو لمجرد الوهم حتى ان الطبيب برانزفيك لو طالت حياته في المستشفى لترك جل المصابين تمشي على اربع لكونه يقطع اليد او الرجل لدمل في الانامل خوف العدوى اهل ذلك تمثيل ام حكمة تخالف حد السارق والعابث في الارض فسادا . فما هذا الالحاد ايها المجنون فبهت الذي كفر

وخلاصة القول ان الذي يجيب به « مرشد الامة » مما استمده من اقوال الايمة المشار لهم في المسئلة وعول عليه فهما واعتمده نصا . ان المتجنس على الصورة المعروفة المقررة انفا هو كافر ببعض القرءان والكافر ببعضه كافر به كله والله تعالى اعلم وفوق كل ذي علم عليم ...

(فتوى فكاهية)

هدية « لتونيزي فرانسير » لدخولها في المسالة وهي سئلنا بعض علماء الكنيسة « بكرتاج » عن اية الانجيل التي تفسر بشدة الرفق والتسامح والعفو وهي (اذا ضربك احد على منكبك الايمن فاعطه الايسر) مقابل ما تفعله ابناء المسيحية اليوم من الغزو والاكراه في بني الانسان . فاجاب بانهم كفروا بالانجيل ولا ينفعهم الايمان بالصليب وحده ....
فما اشبه الليلة بالبارحة فتدبر

المنبر العام

من البر ما يكون عقوقا

على الساعة الثالثة ودقائق من مساء يوم الجمعة ١٦ فيفري كنت مارا بنهج هولاندة فرايت على جانبه الايسر سلسلة من العربات تدب دبيب الاساود المتتابعة

وقد ادركت من حركاتها المتماثلة انها تسعى لغرض واحد ؟

نعم لغرض واحد فقد القت كل عربة بقطيع من السيدات المسلمات في منفذ دار فرنسا (السفارة) فيتطلبن بيت القصيد من حيث تصدح النغمات الموسيقية التي استعدت لاستقبالهن لاول مرة في التاريخ

فقلت انه لحادث في تونس غريب !

ما حدا بهذه المخدرات لاعظم دار من دور السياسة ؟

أوقد من الجنس اللطيف اتاها مطالبا بحق له في الانتخاب ...؟

ام هي حفلة رقص دعيت اليها السيدات المسلمات ؟

ولكنني سفهت ظنوني بعد قليل لعلمي بان ادب المراة التونسية وشريعة القوم لا يسمحان لهن بالحضور في امثال هذه الحفلات

بارحت المكان وتركت حل اللغز الى الغد

وفعلا في اليوم الموالي حللت بكثير من النوادي الاهلية فوجدت المسالة حديثها المعاد وهم يقولون انها دعوة تكريم من مادام لوسيان سان لبعض نساء الموظفين الاهليين ليشربن في دار فرنسا كوسا من التاي !

فمدام سان نشكرها على ما اظهرته من لين العواطف السامية

ومع احترامنا لشخصها فلنسمح لنا تلك السيدة بالخوض في الموضوع بالمسالة التي تناولتها اليوم مسالة اجتماعية لا خصوصية وكفى عن ذلك شاهدا وحشة صدى هذا الحادث في العائلات

المراة المسلمة التونسية ليست بالمراة الفرنسوية مطلقا . هذه قد تعلمت علها وتلك لم تتعلم ما عليها من الواجبات . هذه آنست بسنة تعود كشف الحجاب وتلك لم تزل في خدرها مصانة لانها لم تامن شرور الفتن . هذه لها دين وتلك لها دين وبالجملة فكل واحدة من مناخ . على انه لا مانع من تعارف الجنسين واختلاط المراتين عند الضرورة في حدود من الشريعة منيعة

كثرت الظنون وتنازعت الاراء حتى قيل (ان الغرض من هاته الزيارة اغراء المراة المسلمة وتشجيعها على نبذ الشعاير وترك التقاليد لعلم العاملين على ذلك ان الوطنية سر في المراة مكنون ولتاييد قول القايل « تونس بلاد جديدة وبدون جنسية » عمدوا بيد قادرة الى زلزلة تلك الدعامة الباقية من شامخ هيكلنا الاجتماعي

يقولون ذلك وهو من التهم العسيرة الرد لان كوس التاي لم تتعود شربها المسلمات في دار فرنسا التي هي في نظر الجمهور محط الطقوس السياسية وخزانة الاسرار الخفية وواسطة العقد بين الحكومتين التونسية والفرنساوية ويعلمون ان صاحبها من اكبر المحركين لدواليب سياسة هذا القطر ومع ذلك فهم يعهدون من ذوي المناصب السامية عدم الاختلاط بالطبقات ولا سيما الصلة بالعائلات لانه كثيرا ما يقع استخدام تلك الصلة للتاثير عليهم حتى يتخلص المسؤول من عقاب الجريمة فهم يتباعدون اجتنابا للريب والئلا يتحدث الناس فيهم بمكروه فلا عجب من ذلك كله من فزع الامة لهذه الزيارة التي لا اظن ان الداعية اليها قد تعمدت الاعتداء على ايمان المخدرات الآئي آمرهن الله بقوله « وقرن في بيوتكن »

على ان اجابة تلك السيدات لا يتخذ حجة على الممنونية وسلامة الطوية الخالصة من شوائب الاكراه وكفى بان الداعية هي مادام لوسيان سان والمدعوات من عائلات بعض الموظفين الاهليين ومحل اجتماعهن في دار فرنسا المتحدث عنها

انني لا اخالك يا مادام سان قد سمحت عامدة بان يكون مقرك العائلي مسرح الغايات البعيدة المرمى وانك قد تناولت على عمد ذلك الشريط السينماتغرافي الذي مثل لزائراتك رواية خيالية قاسية ادخلت عليهن غما شديدا فتجلدن على كتمانه وفي نفوسهن نقمة وانكار

مدام سان اني اخاطبك بكل احترام تعودته في مخاطبتي السيدات : لو انك كنت بعيدة عن كل مناصب النفوذ وحملتك المروءة على صنع ما قد صنعت فاعلمي انه لا جنحة عليك ولا تثريب . اما وانك اليوم سيدة نائب فرنسا المشرف على تنفيذ العهود التي بين البلادين ومنها التزام حكومته باحترام الشعائر والاداب الملية

فبماذا تدفعين الريب ؟ وبماذا تزيلين الشكوك ؟

انكر الاجتماعيون واساطين السياسة مس الامم في اخلاقها ومعتقداتها وكل موروث في نظرها مقدس فما بال ساساتنا يعملون في هذا البلد بالنقيض ؟ انه لا يجمل بارباب المناصب الخطيرة ان يعرضوا بسياسة امتهم لامثال هذه المواقف الحرجة وذلك بالنظر لمصلحة الجانبين معا .

فعسى ان يتدبر اولو الامر فيما عهد اليهم من التدبير وان لا تكون اقوال القائلين الا ظنونا حتى لا نخطأ في قولنا (ومن البر ما يكون عقوقا)

نصير العائلة

مدير الجريدة وصاحب امتيازها سليمان الجادوي

المطبعة الاهلية بنهج الديوان عدد ٥ تونس